

كنيسة الشهيد العظيم مارجرس - تامبا - فلوريدا

الأسفار التاريخية - ٩ - سفر نحemia

- **مقدمة:** أنهى سفر الملوك الثاني وقد حدثت الموجة الثانية من السبي وفيها خراب أورشليم والهيكل " ... جاء نبوخذناصر ملك بابل هو وكل جيشه على أورشليم.....وبقية الجمهور سباهم نبوزرادان رئيس الشرط " ٢ مل ٢٥: ٩ - ١١
- وحدث بعد ٧٠ سنة كنبوة أرميا : " وتخدم هذه الشعوب ملك بابل سبعين سنة" أرميا ٢٥: ١١ بدأ سفر عزرا بقوله: " هكذا قال كورش ملك فارس: جميع ممالك الأرض دفعها لي الرب إله السماء وهو أوصاني أن أبني له بيتاً في أورشليم التي في يهوذا من منكم من كل شعبه يصعد إلى أورشليم التي في يهوذا فيبني بيت الرب إله إسرائيل. " عزرا ١: ١ - ٣
- ثلاث موجات للعودة من السبي: كانت الموجة الأولى من العودة بقيادة زربابل وأيام الأنبياء حجي وزكريا وكانت المهمة هي بناء الهيكل. والموجة الثانية بقيادة عزرا ومعه ملاخي النبي وكانت المهمة هي الأهتمام بروحيات الشعب. والموجة الثالثة كانت بقيادة نحemia وكانت المهمة هي بناء أسوار أورشليم لحماية النفوس داخلها وحماية الهيكل.
- كاتب السفر هو نحemia وهو ساقى للملك ارتحشستا: أختاره الملك ليكون ساقى له وهي وظيفة مهمة جداً فالساقى يري وجه الملك دائماً ويحمل له الخمر وكان الساقى محل ثقة الملك فهو كان يقدم له الشراب الذي يمكن أن يكون مسموماً.
- كان نحemia غيوراً علي مدينة آبائه وطلب من الملك أن يذهب لإصلاح أسوارها فأرسله والياً علي أورشليم ليبنى أسوارها وكان ذهاب نحemia إلي أورشليم بعد صعود عزرا لأورشليم ب ١٣ عاماً ولقد ترك نحemia كل نعيم قصر الملك الذي يتمتع به لأجل محبته الي الله ولشعبه. لم تكن المهمة سهلة فقد واجه بمقاومة شديدة من الأعداء الموأبيين والعمونيين والسامريين وكانوا قد أغتصبوا الأرض بينما الشعب في السبي وبعد العودة خاف الأعداء أن يسترد الشعب أراضيهم بل كانوا طامعين في الاستيلاء علي مزيد من الأراضي لذلك خافوا من بناء أسوار لأورشليم .
- كانت أهتمام نحemia الأول بالعبادة وتلاوة سفر الشريعة وكتابة عهد للاحتفاظ بوصايا الرب وقع عليه الرؤساء والكهنة واللاويين وكل الشعب. بعد أن تولي علي اليهود ١٢ سنة رجع إلي أرتحشستا ليقدم حساباً علي التفويض السابق ببناء السور والمدينة... إلخ. فكلفه أرتحشستا بأن يعود ثانيةً وبذلك حصل علي تفويض ثانٍ بالولاية وعاد ليحكم ١٤ سنة بعد ذلك في غياب نحemia زاد الشر مرة ثانية في أورشليم فأهملوا حفظ السبت والتقدمات اليومية والعشور وتزوجوا بأجنبيات وثنيات وبعد أن عاد نحemia لأورشليم ثانية بدأ إصلاحاته لاستئصال الشر من بينهم.
- شخصية نحemia شخصية مضيئة في الكتاب المقدس ومثالاً لما ينبغي أن يكون عليه الخادم. فهو في سببه نجده مهتماً بحال شعبه وحال أورشليم ونجده مصلياً ليرفع الله غضبه عنهم ونجده يترك منصبه في قصر الملك ويعرض نفسه للخطر ويذهب لأورشليم فهو شخصية غيورة علي مجد الله وشخصيته قيادية.

○ محتويات السفر:-

أولاً: الاستعداد للعمل الروحي ص ١ - ص ٢.

- (ص ١) نحemia في صلاة عميقة أمام الله ويطلب من الله أن يقف معه وينجح طريقه في مقابلة الملك.
- (ص ٢) نحemia أمام الملك والرب يُنجز طريقه (ص ٢: ١-٨) نحemia يرجع الي أورشليم والملك يرسل معه رؤساء جيش وفرسان ومؤونة للبناء ولكن أعداء شعب الله يستأون من البناء في أورشليم (ص ٢: ٩-١٨) - ومع تهديد الأعداء يكون رد نحemia لهم هو " أله السماء يعطينا النجاح ونحن عبيده نقوم ونبني" (ص ٢: ١٩-٢٠)

ثانياً: البناء الجماعي ص ٣ - ص ٦

- (ص ٣) أشارك الكل في العمل نحميا كقائد مع الكهنة لقيادة الجماعات بروح القدوة للجماعة.
- (ص ٤) هياج العدو (العمونيون والعرب والأشوديين) بالكلام والشوشرة وتحطيم النفوس (ص ٤: ١-٦) وبالتآمر ضد الشعب بالحرب (ص ٤: ٧-٢٣) ولكن كان مبدأ نحميا هو "إلهنا يحارب عنا" (ص ٤: ٢٠)
- (ص ٥) بسبب مصاريف بناء السور الخارجي بدأ الشعب يستدين من الأغنياء وظهرت مشكلة الربا من الغني للفقير فطالب نحميا الأغنياء برد الربا للمساكين الفقراء ويقدم نفسه قدوة فلا يطلب الجزية الخاصة بالحاكم.
- (ص ٦) إتمام السور بالرغم من المقاومات - الأعداء يحاولون مساومة نحميا على العمل بالتهديد والوعيد.

ثالثاً: تثبيت العمل ص ٧ - ص ١٢

- (ص ٧) أكتمال بناء السور وتنظيم الخدمة في الهيكل : (المغنون واللاويين) وتنظيم حراسة الأسوار بحكمة.
- (ص ٨) البناء الروحي بالشريعة الإلهية: وقف عزرا الكاهن علي منبر خشبي وقرأ الشريعة للشعب وبدأ اللاويون عملهم في قراءة شريعة الله وتفسير المعنى وتفهم الشعب. " فرح الرب هو قوتكم" (ص ٨: ١٠)
- (ص ٩) البناء الحقيقي بالتوبة الجماعية : ".... أجمع بنو إسرائيل بالصوم وعليهم مسُوح وتراب. وأنفصل نسل إسرائيل من جميع بني الغرباء ، ووقفوا وأترفوا بخطاياهم " (ص ٩: ١-٢) ثم تقديم توبة في صلاة جماعية.
- (ص ١٠) التعهد بالألتزام بتقديم التوبة للرب : "..... ودخلوا في قسم وحلف أن يسيروا في شريعة الله التي أعطيت عن يد موسى عبد الله ، وأن يحفظوا ويعملوا جميع وصايا الرب وأحكامه وفرائضه. وأن لا نعطي بناتنا لشعوب الأرض، ولا نأخذ بناتهم لبنينا. وشعوب الأرض الذين يأتون بالبيضائع وكل طعام يوم السبت للبيع ، لا نأخذ منهم في سبت ولا في يوم مقدس، وأن نترك السنة السابعة، والمطالبة بكل دين. وأقمنا على أنفسنا فرائض أن نجعل على أنفسنا ثلث شاقل كل سنة لخدمة بيت إلهنا الخ" (ص ١٠: ٢٩ - الخ)
- (ص ١١) تنظيم السكن في أورشليم: "..... وألقى سائر الشعب قرعة ليأتوا بواحد من عشرة للسكنى في أورشليم والتسعة الأقسام في المدن. وبارك الشعب جميع القوم الذين أنتدبوا للسكنى في أورشليم ... " (ص ١١: ١-٢)
- (ص ١٢) تدشين السور : " وعند تدشين سور أورشليم طلبوا اللاويين من جميع أماكنهم ليأتوا بهم إلى أورشليم لكي يمشوا بفرح وبحمد وغناء بالصنوج والرباب والعيدان. فأجتمع بنو المغنين من الدائرة حول أورشليم" (ص ١٢: ٢٧-٢٨) وأيضاً تنظيم العبادة في الهيكل : " وتوكل في ذلك اليوم أناس على المخادع للخزائن والرفائع والأوائل والأعشار ليجمعوا فيها من حقول المدن أنصبه الشريعة للكهنة واللاويين ، واللاويين الواقفين حارسين حراسة بيت إلههم وحراسة التطهير. وكان المغنون والبوابون حسب وصية داود وسليمان أبته". (ص ١٢: ٤٤-٤٥)

رابعاً: إصلاحات بعد الرجوع الثاني ص ١٣:

- (ص ١٣) ذهب نحميا إلى بابل بعد ١٢ سنة من عودته وأيضاً ثقة الملك أرتخشستا فيه عاد إلى أورشليم بعد ١٣ سنة فوجد خطايا كثيرة أنتشرت في غيابه وبقلب مملوء رجاء قام بتقديم العلاج. فقام بفرز " العمونيون والمؤابيون" من جماعة الرب. (ص ١٣: ١-٣) ورد حقوق الرب التي أستولى عليها الخدام غصباً وبدون حق (ص ١٣: ٤-١٤) إعادة وصية تقديس وحفظ السبت (ص ١٣: ١٥-٢٢) رفض زواج أولاد الله بوثنيات غريبات (عمونيات ومؤابيات وأشودديات) وللأسف كان الشعب قد سقطوا في الزواج بالأجنبيات الوثنيات فقام بردهم عن ذلك خاصة فئة الكهنة واللاويين (ص ١٣: ٢٣-٣١).